وأمثاله ممتنع فلو اختلفا جاز الانفصال والاتصال كقول بعض العرب :

هم أحسن الناس وجوها وانضرهوها

رواه الكسائي وكقول الشاعر :

لوجهك في الاحسان بسط وبهجة    أنالهماه قفو أكرم والد

٤١ ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة من الولد إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم فانه اختلفا وتقاربت الهاآن نحو أعطاهوها وأعطاهاه ازداد الانفصال حسناً وجودةً لأن فيه تخلصاً من قرب الهاء من الهاء اذ ليس بينهما فصل الا بالواو في نحو اعطاهوها وبالألف في نحو أعطاهاه جيء به دون (١) الاتصال في قول القوم للرجل ما أحسنت سألتها إياه ولم يقولوا سألتهاه ولو قيل لجاز وان اختلف الضميران بالرتبة وقدم أقربهما رتبة جاز اتصال الثاني وانفصاله نحو أعطيتكه وأعطيتك إياه والاتصال أجود لموافقة الأصل ولأن القرآن نزل به دون الانفصال كقوله تعالى واذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً وعليه جاء قول المرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأكسوكها وقول الرجل له اكسنيها وقول الخضر ياموسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وسيبويه يرى الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجباً والانفصال ومن شواهد تجويزه قول النبي



صلى الله عليه وسلم فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم ومما يراه سيبويه أيضاً أن ثاني الضميرين المنصوبين بظن أو باحدى أخواتها يجوز انصاله لموافقة الأصل ولتشابه ظننتكه وأعطيتكه فلو قُدّم الأبعد في الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال نحو أعطيته اياك وحسبته اياك وأجاز المبرد الاتصال في هذا النوع كقولك أعطيتهوك وحكى سيبويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين ورده بأن العرب لم تستعمله وقد روي أن عثمان رضي الله عنه قال ان الباطل أراهنيّ شيطاناً ففيه حجة للمبرد على سيبويه وأما قول المترجم عن هرقل كيف كان قتالكم اياه ففيه انفصال ثاني الضميرين ولو جعله متصلاً لجاز كقول الشاعر :

٤٢ فلا تطمع أبيت اللعن فيها    ومنعكها بشيء يستطاع

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا إيمان بي وتصديق برسلي قلت تضمن هذا الحديث ضمير غيبة مضافاً اليه سبيل وضميري حضور أحدهما في موضع جر بالباء والآخر في موضع جر باضافة رسلي وكان اللائق في هذا الظاهر أن يكون بدل الياءين هاءان فيقال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا الايمان به وتصديق برسله فلو قيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل لكن مجيئه بالياء يُحوج الى التأويل لأن فيه خروجاً من غيبة الى حضور على تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال محكي به النافي والمنفي

كذا ولعلها لملكهم اياكم

هـ ش ولو فصل لقال اراهم اياي

٥٧/٢

الاعلام (ع)

Copyright © King Saud University